واتهم الأبيرد بها فشكاه إلى قومه واستعذرهم منه فقالوا له مالك تتحدث إلى امرأة الرجل فقال وما بأس بذلك وهل خلا عربي منه قالوا قد قيل فيكما ما لا قرار عليه فاجتنب محادثتها وإياك أن تعاودها فقال الأبيرد إن سعدا لا خير فيه لزوجته قالوا وكيف ذلك قال لأني رأيته يأتي فرسه البلقاء ولا فضل فيه لامرأته فهي تبغضه لفعله وهو يتهمها لعجزه عنها فضحكوا من قوله وقالوا له وما عليك من ذلك دع الرجل وامرأته ولا تعاودها ولا تجلس إليها فقال الأبيرد في ذلك .

(ألم تَرَ أنّ َ ابنَ المعذّ َر قد صحا ... وودّ َعَ ما يَلْحَى عليه عواذِلُهْ) .

(غدا ذو خلاخيلٍ عليّ َ يلومُني ... وما لومُ عَذّالٍ عليه خلاخلُهْ) .

(فدع عنك هذا الحَلْي إن كنْتَ لائمي ... فإنّ ِي امرؤ لا تزدهيني صَلاصِلُهْ) .

(إذا خَطَرَتْ عَنْسٌ به شَدَنيّ َةٌ ... بمطّ َرِدِ الأرواح ناءٍ مناهلهْ) .

(تبيّ َنَ أقوامٌ سفاهةَ رأيهمْ ... ترحّ َلَ عنهمْ وَهْوَ عفّ ٌ منازله) .

(لهم مجلسٌ كالرّ ُدْن يجمع مجلساً ... لئاماً مساعيه كثيراً هَتَامله) .

(تَبَرّ َأْتُ من سَعْدٍ وخُلّ َة بيننا ... فلا هو معطيني ولا أنا سائلهْ)